دور المعجم في تعليمية ميادين اللّغة العربيّة في الطّور المتوسّط ميدان فهم المنطوق أنموذجا

The role of the lexicon in the learning arabic language fields at the intermediate stage The spoken understanding field as an example.

د.فاطمة بن شعشوع *
جامعة تلمسان (الجزائر)

Dr.BENCHACHOU Fatima

University of Tlemcen(Algeria)

Fatema-azzohra@hotmail.fr

تاريخ استلام المقال:2021/05/03	تاريخ القبول: 2021/05/21	تاريخ النشر:2021/06/15

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تبيان مدى دور المعجم في تسهيل استيعاب ميدان فهم المنطوق،حيث يبتدئ بمقدمة فالوقوف على ماهية كل من مصطلحي: فهم المنطوق والمعجم، ثم دور هذا الأخير في السير الحسن لميدان فهم المنطوق من خلال القيام باستبيان شمل مؤسسات في التعليم المتوسط من ولايات مختلفة.

الكلمات المفاتيح: دور؛ المعجم؛ ميدان؛ فهم المنطوق.

Abstract

This research aims to display the importance of the lexicon in the spoken understanding field, beginning with an introduction, then giving the definition of both the lexicon and the spoken understanding, after shows the role of the latter by doing a questionnaire in intermediate institutions over different states.

Keywords: The role; lexicon; spoken understanding.

* **المؤلف المرسل:** فاطمة بن شعشوع **البريد الإلكتروني:** Fatema-azzohra@hotmail.fr

1. **مقدّمة:**

يعد ميدان فهم المنطوق أول حصة في الأسبوع في مستوى التعليم المتوسط، فما مدى أهمية وجوب تواجد المعجم بين أيدي التلاميذ في هذا الميدان؟ وماهو دور المعجم في السير الحسن لهذا الميدان ونجاحه؟ وكيف يتعامل التلاميذ مع المعجم لمعرفة ما استصعب عليهم من كلمات؟ وهل يعتبرون المعجم وسيلة ناجعة يستنجدون بها لفهم المنطوق أم لا؟.

2. **مفهموم فهم المنطوق**

يعد الاستماع عامل مهم من عوامل التعلم وفهم المحتوى، وهو مهارة يجب على التلاميذ اكتسابها بالتمرس.

ويعتمد ميدان فهم المنطوق أساسا على هذه المهارة باعتباره اللبنة الأساسية لنمو اللغة وتطويرها، والتمكن من هذه الملكة يسهم في تحصيل الملكات الإنتاجية الشفوية منها والكتابية(غانم، 2017/2016م ، ص:27).

ويعد الاستماع مهارة لغوية «مهمة جدا لأن بها تكتسب اللغة ويدرك السامع مقصود المتحدث، ويتم التواصل بين الأفراد، إذا حصل خلل في الاستماع نتج عنه أفكار خاطئة وينقطع التواصل فالاستماع أساس الفهم والفهم أساس العلم وهما أساسا المعرفة»(العطيه،2012م، ص:13).

وأول ما يجب مراعاته في ميدان فهم المنطوق مايلي:

- عرض المنطوق مع مراعاة الجوانب التالية :الفكري /اللغوي /اللّفظي /الملمحي(الإيحاء؛ الإيماء.
- تجزئة النص المنطوق ثم أجرأة أحداثه
- اكتشاف الجانب القيمي في المنطوق وممارسته(بن عبد القادر ، 2017/2016م ،ص:03).

وقد فرق فراس سليتي بين السماع والاستماع قائلا: « المقصود بالاستماع ليس السماع بل المقصود منه الإنصات فالإنصات أكثر دقة في وصف المهارة الذي يجب أن نعلمها أونكونها لدى التلاميذ فالاستماع هو عملية الانصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها» (السليتي،2008م،ص:22)، مما يعني أن الاستماع مهارة تتطلب جهدا من قبل المتلقي أو التلميذ غايته هو فك شفرة الرموز المنطوقة وفهمها واستعابها وهذا لا يتأتى إلا من خلال عملية حسن الإنصات.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ومن هنا نستشف أن ميدان فهم المنطوق مرتبطا ارتباطا وثيقا بعملية الاستماع أو الإنصات.
وتنقسم مراحل تيسير ميدان فهم المنطوق إلى:(بن عبد القادر، 2017/2016م ،ص:3و4)

- مرحلة ما قبل القراءة (استكشاف النص): يتم فيها عرض عنوان النص وطرح الأسئلة للمحادثة حول العنوان، وحول توقعات التلاميذ بخصوص موضوع وأحداث النص.
- مرحلة تسميع النص القراءة ومعالجته: في هذه المرحلة يقرأ النص مرتين من قبل المدرس وفي القراءة الثانية يتم فيها معالجة النص المسموع، تحقيقا لبعد الفهم المطلوب.

ويعالج المعلم مع التلاميذ في هذه المرحلة: محتوى النص وفق ما تضمنته معايير مركبات الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وهي: فهم المعنى الصريح/ استخراج معلومات وفهم المعنى الخفي أو الضمني/استنتاج معلومات وتفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات وتقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية.

وإذا استطاع المدرس أن يمر بين هذه المراحل بسلاسة وأن يوظف هذه المعايير السابقة ذكرها توظيف جيد، فإنه سيسير ميدان فهم المنطوق تسييرا موفقا وسيصل إلى مبتغاه.

3. مفهوم المعجم

1.3.لغة:

كلمة معجم اسم مفعول من الفعل (أعجم)، وجذرها هي مادّة (ع ج م)، وتدلّ في لغة العرب على الإبهام والإخفاء الّذين هما ضدّ البيان والإفصاح(السليتي، 2008م، ص:22) "والعُجْمُ والعَجَمُ: خلاف العُرْبِ والعَرَبِ، ويقال عجميّ وجمعه عَجَمٌ وخلافه عربيّ وجمعه عَرَبٌ، ورجل أَعْجَم وقوم أعْجَم، والعُجْم: جمع العَجَم فكأنه جمع الجمع، وكذلك العُرْب جمع العَرَب يقال: هؤلاء العُجْمُ والعُرْبُ(ابن منظور، مادّة(ع ج م) 1981م، مج:4، ص: 2825).

قال ذو الرُّمة :

وَلاَ يَرَى مِثْلُهَا عُجْمٌ ولاَ عَرَبُ(المصطفاوي، 2006م، ص: 12)

"فأراد بالعُجْم جمع العجم لأنه عطف عليه العرب"(المصطفاوي، 2006م، ص: 12)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

قال "ابن جنّي" (ت392هـ): "قولهم (أَعْجَمْتُ) وَزْنُه أَفْعَلتُ، وأَفْعَلْتُ هذه وإن كانت في غالب أمرها إنّما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أَكْرَمْتُ زيدا، أي: أَوْجَبْتُ له الكرامة وأَحْسَنْت إليه: أثبت الإحسان إليه، وكذلك أعطيته وأدنيته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له، وقد تأتي أَفْعَلْتُ أيضا يُراد بها السّلب والنّفي، وذلك نحو: أَشْكَيْتُ زيداً: إذا زُلْتُ له عمّا يشكوه...، قال عزّ وجل: ﴿ثثثثث﴾(سورة طه، الآية: 15)، في تأويله - والله أعلم- عند أهل النّظر: أكاد أظهرها"(ابن جنّي، 1993م، ص: 37)

وصفوة القول: أنّ (المعجم) لفظ مشتقّ من (أَعْجَمَ) الفعل المزيد بالهمزة والدّال على معنيين متناقضين:

"أوّلا:معنى أصليّ هو الإبهام وعدم الإبانة عن المعنى.

ثانيا: معنى يناقض الأوّل ليدلّ على البيان والوضوح، وهذا ما يجعله من الأضداد". (ابن حويلي، 2010م، ص: 64)

3.2.اصطلاحا:

"يطلق مصطلح (معجم) على الكتاب الّذي يُتناول بترتيب معيّن مفردات اللّغة: معاينها، وأصولها، واشتقاقها، وطريقة نطقها... كما يطلق على المرجع المتخصّص الّذي يحوي المصطلحات والتّعبيرات والتّراكيب الّتي تدور في فنّ بعينه، أو تخصّص بذاته، أو مجال محدّد". (سليمان، 2008م، ص: 59)

والمعجم ليس كتاب قواعد لأنّه ليس نظاما من أنظمة اللّغة (الصّوتي، الصّرفي، النّحوي)، وإنّما هو الخطوة التّالية بعد هذه الأنظمة في تتابع المستويات التّحليليّة للمعنى، ولا يأتي بعد المعجم من هذه المستويات إلاّ علم الدّلالة (Semantique). (حسّان، 1994م، ص: 325)

4. استجواب خاص بدور المعجم في ميدان فهم المنطوق

قام الاستبيان بطرح أسئلة على أساتذة في مؤسسات التعليم المتوسط وهي:

- مؤسسة الداوي سالم عوينة موسى ورقلة
- مؤسسة عوان أحمد سوق أهراس
- مؤسسة آيت قاسي لونس تيارت
- مؤسسة سيدي رابح المدية

وقد شمل الاستبيان الأسئلة التالية:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

1) هل وجوب إحضار المعجم من قبل التلاميذ في حصة فهم المنطوق أمر ضروري أم لا؟

- نعم
- لا

2) ماهي نسبة المفردات الغامضة التي تحتاج إلى معجم في حصة فهم المنطوق؟

- نسبة كبيرة
- نسبة قليلة
- نسبة منعدمة

3) ماهي نسبة التلاميذ الذين يستعينون بالمعجم في القسم لفهم المفردات الغامضة ؟

- نسبة كبيرة
- نسبة قليلة
- نسبة منعدمة

4) هل يجد التلاميذ إجابة على المفردات الغامضة التي يبحثون عنها في المعجم؟

- نعم
- لا
- أحيانا

5) ماهي أنواع المعاجم التي يستعملها التلاميذ للبحث عن المفردات الغامضة؟

- معاجم عامة قديمة
- معاجم عامة حديثة
- معاجم مدرسية

وجاءت نتائج الاستجواب كالتالي:

1) هل وجوب إحضار المعجم من قبل التلاميذ في حصة مفهوم المنطوق أمر ضروري أم لا؟

- نعم 100%
- لا 0%

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

2) ماهي نسبة المفردات الغامضة التي تحتاج إلى معجم في حصة فهم المنطوق؟

- نسبة كبيرة 0%
- نسبة قليلة 100%
- نسبة منعدمة 0%

3) ماهي نسبة التلاميذ الذين يستعينون بالمعجم في القسم لفهم المفردات الغامضة ؟

- نسبة كبيرة 20%
- نسبة قليلة 80%
- نسبة منعدمة 0%

4) هل يجد التلاميذ إجابة على المفردات الغامضة التي يبحثون عنها في المعجم؟

- نعم 40%
- لا 0%
- أحيانا 60%

5) ماهي أنواع المعاجم التي يستعملها التلاميذ للبحث عن المفردات الغامضة؟

- معاجم عامة قديمة 0%
- معاجم عامة حدبثة 66,66%
- معاجم مدرسية 33,33%

ومن خلال نتائج الاستجواب نستطيع أن نخلص إلى النتائج التالية:

- ✓ لزوم إحضار المعجم إلى القسم من قبل التلاميذ، وهذا دليل على أهمية المعجم في ميدان فهم المنطوق.
- ✓ إن نسبة المفردات الغامضة التي يتعذر على التلاميذ فهمها، ومن ثم البحث عنها في المعجم هي نسبة فليلة.
- ✓ بخصوص نسبة التلاميذ الذين يستعينون بالمعجم في القسم، لفهم المفردات الغامضة جاءت الإحصائيات كالتالي:

- 80% نسبة قليلة
- 20% نسبة كبيرة

وهذا راجع لاحتمالين إثنين إما أنهم يخمنون معاني هذه الألفاظ المبهمة، فيستنجدون بمخزونهم اللفظي أو أنهم لا يملكون معاجم خاصة بهم.

- ✓ فيما يخص وجود شرح للألفاظ الغامضة في المعجم من عدمها، فقد كانت إجابة الأساتذة كما يلي:

60% أحيانا

40% نعم

ولعل نسبة التلاميذ الذين يتعذر عليهم إيجاد الألفاظ المبهمة في المعجم أحيانا –وهم نسبة أكبر من أولئك الذين يجدون مايبحثون عنه من مفردات بسهولة- هم تلاميذ لا يستعملون معاجم مختصة مدرسية، ويكتفون بتلك المعاجم العامة.

- ✓ جاءت نسبة استعمال المعاجم العامة الحديثة كبيرة مقارنة بالمعاجم المدرسية، أما المعاجم العامة القديمة فكانت نسبة استعمالها منعدمة، وهذا إن دل فإنه يدل على إهمال المعجم المدرسي وقلة تداوله بين التلاميذ، بالرغم من ضرورة تواجده عند كل تلميذ.

خاتمة

لقد خلص البحث إلى مايلي:

1. إن الغرض من ميدان فهم المنطوق هو تعليم التلاميذ اكتساب مهارة الإنصات وفهم ما يقال، وله مراحل لضمان حسن سيره وتحقيق أهدافه.
2. المعجم هو أداة لكشف ما استصعب علينا من ألفاظ غامضة وإزالة الإبهام عنها.
3. حملت المداخلة استبيان خاص بدور المعجم في ميدان فهم المنطوق، أجاب عليه أساتذة ينتمون إلى مؤسسات عديدة من ولايات مختلفة.
4. بالرغم من أن الاستبيان قد كشف عن ضرورة تواجد المعجم في ميدان فهم المنطوق، إلا أن نسبة مستعمليه من التلاميذ كانت نسبة قليلة.
5. ولقد كشف الاستبيان أن التلاميذ لا يحصلون دائما على شرح للألفاظ التي يبحثون عنها في المعجم، وهذا راجع لقلة استعمال المعاجم المدرسية ونقص تداولها من قبل التلاميذ.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. تح: عبد الله عليّ الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّذلي (1401ه/1981م). لسان العرب. دار المعارف.القاهرة.
2. الأخضر ميدني، ابن حويلي (2010م). المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة. دار هومة للطّباعة والنّشر. الجزائر.
3. بن عبد القادر، عبد الصمد.(2017/2016م).فهم المنطوق .إعداد السيدة المفتشة ح ل.
4. تمّام، حسّان (1994م).اللّغة العربيّة معناها ومبناها.المغرب. دار الثّقافة. الدّار البيضاء.
5. جرجيس العطيه، أيوب (2012).اللغة العربية تثقيفا ومهارات.ط01.دار الكتب العلمية .لبنان – بيروت.
6. السليتي، فراس. (2008م). فنون اللغة المفهوم الأهمية والمعوقات البرامج التعليمية .عالم الكتب. عمان- أربد.
7. سليمان، فتح الله.(2008)م. دراسات في علم اللّغة. ط.1. دار الآفاق العربيّة .القاهرة.
8. عثمان بن جني،أبو الفتح، تح:حسن هنداوي. (1413ه/1993م).سر صناعة الإعراب.ط2.دار القلم.دمشق.
9. غانم، سارة (2017/2016م). تعليمية اللغة العربية لدى التلاميذ السنة الثانية إبتدائي. إشراف:حسينة يخلف- مذكرة ماستر-
10. المصطفاوي، عبد الرّحمن (1427ه/2006م). ديوان ذي الرّمة. ط1. دار المعرفة . لبنان. بيروت.